

تقرير

هل سيبدأ تنفيذ خطة النفايات؟ السؤال يؤرق الجميع. القوى السياسية المنقسمة مررت الخطة في مجلس الوزراء، لكنها عاجزة حتى اللحظة عن اقناع سكان الاطراف

بقبول نفايات المركز. في الوقت الذي بقيت فيه مجموعات الحراك الشعبي ترفض خيار الطمر معبرة عن وقوفها الى جانب السكان المعترضين، وفيما عمك تيار المستقبل على

# خطة شهيب: المواقف تخضع للت



اعتراض مبدئي من حملة اقفال مطمر الناعمة، التي أعلنت انها لن توافق على هذه الخطوة، لكنها لم تثبت ميدانياً انها قادرة على اعادة تظهير هذا الاعتراض شعبياً بعد اعلان القوى السياسية (جنبلاط، ارسلان، وهاب) والبلديات والمخاتير وعدد من الجمعيات الاهلية القبول المشروط بقرار نقل النفايات الى المطمر. ويبدو واضحاً ان قبول اهالي عكار لخيار تحويل مكب سرار الى مطمر صحي ونقل 1500 طن يومياً من

لم يترجم تيار المستقبل موافقته على «خطة شهيب» في موقع المصنع

نفايات بيروت وجبل لبنان اليه، يترنح بين موافق، ومفاوض قبل الموافقة ومعارض مبدئي. وكان لافتاً أمس مشاركة النائب خالد الظاهر في اعتصام في ساحة حلبا، مهدداً بأنه «لن تمر شاحنة نفايات إلى عكار إلا على أجسادنا»، وداعياً وزير الداخلية نهاد المشنوق إلى «كف يده عن عكار لأنها ترفض الإهانة». وعلمت «الأخبار» أن الضاهر سيلتقي اليوم برئيس الحكومة

نحو واضح في ملعب حزب الله وحركة أمل، اللذين سيحتّم عليهما المساهمة في الحل من خلال الموافقة على اقتراح انشاء مطمر في منطقة يمكنهما ان يمررا حلا فيها. قائمة المواقع المدروسة من الناحية البيئية التي تقع ضمن هذا التصنيف، ثلاثة، ومتنوعة بين البقاع والجنوب، فيما يبقى العامل الأمني- العسكري ما يجعل من هذه المواقع موضوع تساؤل ودرس.

وبالعودة الى المقترحات التي ادرجت في الخطة يتبين انها تنقسم الى مرحلتين، الاولى انتقالية للخروج من الأزمة، ومرحلة مستدامة، اجمع الأقرقاء على جدواها، وجرى تقدير الفترة القصوى لانضمامها بـ 18 شهراً. خلال هذه الفترة اوصت اللجنة بطمر النفايات في سرار - عكار، المصنع - البقاع، وبرج حمود - المتن، ونقل النفايات المتراكمة في الشوارع بالتزامن مع بدء نقل النفايات المنتجة يومياً، الى مطمر الناعمة- عين درافيل، لفترة سبعة ايام، ليغلق بعدها هذا المطمر وتبدأ اعمال التاهيل والترتيب والتخضير. انجزت جميع الترتيبات لبدء تنفيذ بند «الاسام السبعة» في مطمر الناعمة - عين درافيل، باستثناء

بسام القطار

بعد مرور قرابة شهر على اقرار مجلس الوزراء للخطة التي اقترحتها لجنة من الخبراء برئاسة وزير الزراعة اكرم شهيب، يتوقع ان تسلك هذه الخطة طريقها الى التنفيذ، لكن بعد ادخال تعديلات على مرحلتها الانتقالية. مخطئ من يظن ان قبول نواب وبلديات واهالي عكار نقل النفايات الى مكب سرار بعد تحويله الى مطمر نابع من اقتناعهم بجدوى هذا الخيار من الناحية البيئية. قسم راجح من العكاريين اعلن صراحة انه مستعد لتحمل نقل نفايات العاصمة بيروت حصراً، وعندما وقع الخيار على نقطة المصنع الجردية والقريبة من الحدود السورية، اختلط الاعتراض الشعبي مع حساسية الموقع من الناحية الهيدروجولوجية، لكن الاشارات السياسية التي أعلنت في ازهر البقاع اول من امس، وصلت الى من يعينهم الامر. لم يترجم تيار المستقبل موافقته على «خطة شهيب» داخل مجلس الوزراء وضمن كتلته النيابية الى موافقة شعبية وبلدية في قضاءي زحلة والبقاع الغربي، وتحديداً في مجدل عنجر خزانه الانتخابي. رميت الكرة على

تقرير

## 18 شهراً مطامر الاسترداد من خلال التدوير والتسيخ لن يتجاوز 20 في المئة

الاراضي في عميق اقتراحاً لاستخدام هذه المواد العضوية لغراض زراعية، ولا يزال هذا العرض موضع درس. اما في ما يتعلق بمعمل الكورال، فان التقييم الحالي لواقع المعمل واكلافه الباهظة وغير المجدية حتم التوصية بوقفه عن العمل الى حين تاهيله. وفي مطلق الاحوال تجاهل منتقدو الخطة الحكومية الاشارة الى ان السبب الرئيسي لانتاج سباح سيئ النوعية ينتج من اختلاط المواد العضوية الخضراء مع مواد عضوية اخرى تحتاج الى انواع اخرى من المعالجة (تحويلها الى وقود بديل) وهو ما يحتم بناء مصانع جديدة يفترض ان يجري استثمارها من قبل البلديات، ومن ضمن المنطقة الخدماتية التي سيجري الاتفاق عليها، وهو ما سيوضح في غضون اربعة اشهر من بدء تنفيذ الخطة. وفي المحصلة فإن القول إن اعمال الفرز الاولى من المصدر والثانوي في معامل الفرز القائمة ومن ثم اعمال التسيخ يمكن ان تؤدي ضمن المرحلة الانتقالية الى التخلص النهائي من النفايات خارج المطامر، هو كلام غير مثبت من الناحية التقنية، لأن نسبة الاسترداد لن تتجاوز في مطلق الاحوال في هذه المرحلة 20 بالمئة، وبقدر التعجيل في بناء معامل معالجة جديدة ومراكز تسيخ للنفايات العضوية الخضراء ضمن المناطق الخدماتية الجديدة، بقدر انتفاء الحاجة الى طمر كميات كبيرة.

ان نجاح اعمال التسيخ يحتم اقتصار المواد الاولية على نفايات عضوية خضراء مفرزة من المصدر وذلك للحصول على درجة سباح (i) صالحة للاستخدام الزراعي، وهو ما جرت التوصية بشأنه في المرحلة الانتقالية، وامكانية تطبيقه وارده من خلال الجمع من المصدر للمكيمات الناتجة عن اسواق الخضار، التي يمكن نقلها الى معمل التخمير اللاهوائي في صيدا، وهي خطوة لا تزال تربط بقبول الشركة المشغلة تنفيذ هذه العملية مجاناً مقابل طمر المرفوضات الناتجة من المعمل في مطامر صحية، كما قدم احد اصحاب

مصدرها (مدارس، مكاتب، شركات، مصانع، منازل)، اضافة الى الدور الذي يؤديه الجماعون من خلال جمع وانتشال المواد القابلة لاعادة التدوير من الحاويات. وتقدر النسبة الاجمالية للمواد القابلة لاعادة التدوير التي ينتشلها الجماعون قبل وصول الشركات المكلفة اعمال الجمع بحوالي 5 بالمئة في المرحلة الحالية، واذا اضفنا هذه النسبة الى النسبة المتأتبة عن اعمال الفرز المركزي يمكن الوصول الى ما نسبته 15 بالمئة من استرداد المواد القابلة لاعادة التدوير في المرحلة الانتقالية. ماذا عن تسيخ المواد العضوية؟

الانتقالية، يفوق توقعات جميع الخبراء المحليين والدوليين، وابرزهم الاستشاري الألماني «فتشنر» الذي تحفظ اثناء دراسته للعروض المقدمة خلال المناقصات التي الغيت قبل شهر، على قدرة المتعهدين على الوصول الى نسبة استرداد تصل الى 75 بالمئة خلال السنوات المقبلة، والتي تضاهي ما جرى التوصل اليه في اقتصادات صناعية متقدمة بالاستناد الى التقرير الصادر عن الوكالة البيئية الاوروبية عام 2013. احتساب كمية المواد القابلة لاعادة التدوير التي يمكن استردادها يبدأ مع الشركات التي تجمع النفايات من

ركزت الجمعيات البيئية خلال نقدها للخطة الحكومية على مجموعة من البنود التقنية، ابرزها مسألة تكريس الفرز من المصدر خلال المرحلة الانتقالية، ما يعني امكانية استرداد 90 بالمئة من النفايات، وخرجت باستنتاجات مفردة في التفاؤل بان المرحلة الانتقالية لا تحتاج الى مطامر. ان تكريس ميدا الفرز من المصدر ضمن المرحلة الانتقالية هو حاجة وطنية وضرورة تقنية لضمان استرداد اكبر نسبة من النفايات بدل طمرها. ولذلك اوصت لجنة الخبراء بالتعميم على البلديات

لن تحقق المرحلة الانتقالية نسبة فرز من المصدر اعلى من 10 في المئة

### موقع المصنع: مناظرة هيدرولوجية لم تستكمل

الوسطى، وهي الطبقة التي يسمونها c4b وهي طبقة مارلية كتيمية. لا علاقة لها بالانتقال الجوفي بينها وبين الطبقات الكلسية التي تغذي شمسين وعنجر، وهذا واضح بالخرائط والمقطع الجيولوجي». في المقابل قدم الخبير الهيدرولوجي سمير زعاطيطي الذي كلفه الاهالي المعترضون مداخلة شرح فيها وجهة نظره الراضة لاقامة اي سد او مطمر في السلسلة الشرقية، ليخلص الى ان المنطقة بمجملها «مخازن جوفية كارستية غير ممانعة للنفاذ». كانت مداخلة الزعاطيطي اشارة كافية للمعترضين لتعطيل اي نقاش، كما رفضت توصية بعقد جلسة يشارك فيها عدد أكبر من الخبراء المختصين في قضايا المياه لحسم الجدول بشأن الموقع المقترح.

لم يكن اهالي مجدل عنجر ينتظرون عرضاً تقنياً حول مصادر المياه الجوفية التي تغذي ينابيع المنطقة، والاثار المحتمل لخيار انشاء مطمر للنفايات على هذه المصادر. رئيس بلدية سامي العجمي، نعى المطمر الحدودي سلفاً «لمطمر الصحي ذهب خالص، لكن نحن عندنا الماس تحت الارض». استمع نواب المنطقة الى هذا التصريح وسط صمت مطبق، اما مفتي البقاع الشيخ خليل الميس فعمل جاهداً على احتواء مداخلات نارية رافضة للتداول مع اللجنة الفنية التي كلفت الانتقال الى مجدل عنجر لعرض المشروع، لذلك لم يكن ازهر البقاع المكان الافضل لفتح جلسة نقاش علمية، وعرض نتائج المسح الذي اجراه مكتب رفيق الخوري وشركاه، الذي بين أن الموقع المقترح لانشاء المطمر يقع على الطبقة

ضرورة البدء باعمال الفرز من المصدر بالتزامن مع انطلاق المرحلة الانتقالية، وتثبيت اعمال الفرز من المصدر وتصويبه وترشيده في نطاق البلديات التي اتخذت مبادرات طوعية واحياناً ارتجالية في هذا الشأن، لكن النقاشات التقنية افضت الى ان اقصى درجات الانتظام باعمال الفرز من المصدر لن تؤدي في المرحلة الانتقالية الى تحقيق نسبة فرز من المصدر اعلى من 10 بالمئة، وبناء عليه فان ارتكاز مقترحات الجمعيات البيئية على معادلة تقول ان اعمال الفرز من المصدر ستحقق نسب تتجاوز 90 بالمئة في المرحلة